

# 51- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية 402 - 812 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم -

[00:00:00](#)

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك هذا اليوم هو اليوم الثالث من ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين كتاب  
الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمنين ولا زلنا نقرأ في سورة - [00:00:18](#)

البقرة وقف بنا الكلام عند الاية الرابعة بعد المائتين من سورة البقرة وهي قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة  
الدنيا. تفضل اقرأ بسم الله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا. قال المؤلف رحمه الله - [00:00:35](#)  
في قوله تعالى وابن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. وهو المنافق الذي يقر بالايمان في في العلانية. ويشهد الله على ما في  
قلبه من الكفر والجحود بما اقلى به في العلانية. وهو الد الخصام اي كاذب القول. واذا تولى اي فارقت سعى في الارض - [00:00:56](#)  
يفسد فيها الاية قال الكلبى نزلت في الاخرس ابن شويق الثقفي وكان شديد الغصاب. فاما اهلاكه الحث والنسب فيعني قطع الرحم  
الذي كان بينه وبين ثقيل فديتهم ليلا فاهلك مواشيهم وكان حسن العلانية سيء سيء - [00:01:16](#)

واذا قيل اي نعم طيب تفضل تفضل واذا ما اكمل لك واذا قيل له اتق الله اخذته العزة اذا قيل له اتق الله فان هذا الذي تصنع لا يحق  
لك - [00:01:38](#)

قال الله فحسبوا جهنم وبنس المهاد والمهاد والبساط والفراش واحد. اي نعم لو تلاحظ ان الايات التي قبلها ذكر الله ان ان الناس  
صنفان في الدعاء يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وما له في الاخرة - [00:01:52](#)  
منهم ما يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. لما قسم الناس اسمهم في هذا في مواجهة الدعاء وبعد  
العمل الصالح والحج بين ان الناس ايضا على نوعين - [00:02:15](#)

منهم المنافق الذي يظهر الايمان ومنهم المؤمن الذي قدر نفسه كلها لله فذكر هذا الصنف وذكر هذا الصنف تنبيها على ان العاقل ينبغي  
ان يحذر من هذا من هذا الصنف - [00:02:27](#)

وان يغفر للصنف الثاني خطر على المجتمع لانه مفسد في الارض وينبغي الحذر منه يعجبك قوله في الحياة الدنيا يعني يظهر على  
لسانه من احسن ولتعرفنه في لحن القول زبي كلامه يعني ويجمل كلامه - [00:02:45](#)

واشهد الله على ما في قلبه من الكفر يعني شديد الخصومة اذا خاصمه فجر يقول ان كلبى يقول نزلت في الاخرس ابن شريف وانه  
دخل في الاسلام ثم كفر الى اخره - [00:03:06](#)

حتى الله سبحانه وتعالى قال انه اذا ذكر لله اتق الله اخذت العزة بالاثم والانفة والكبرياء تجعله تنفعه الى ان يقع في الاذن زيادة. وهذا  
كثير من يعني كأول بعض الناس تجده على هذه الحالة - [00:03:35](#)

كله تذكير للمؤمنين الصالحين فليحذروا من هذه الاخلاق الافشاد في الارض وايضا من هذه الاخلاق السيئة. طيب يذكر الله ما يقابله  
نعم ومن الناس من يشفي نفسه ان يبيع نفسه بالجهد ابتغى مرضات الله والله رؤوف بالعباد بالمؤمنين. يا ايها الذين امنوا -

ادخلوا في السلم كافة يعني في الاسلام جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اعلامه. فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات يعني نزل للكفر فاعلموا ان الله عزيز في نعمته حكيم في امره - [00:04:17](#)

هل يمضون اي ما يمضون الا ان يأتيهم الله يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة اي وتأتيهم الملائكة وقضي الامر عن الموت.

شايف ذكر الصنف الثاني باختصار جدا وهو انه يبيع نفسه يشتري نفسه يعني يبيع من اشجار بمعنى البيع - [00:04:33](#)  
بشري يعني يبيع ويشترى يشتري. ويبتاع يشتري هذي لغة العرب. يبتاع يشتري يبيع يبيع طيب قال ومن الناس من يشري نفسه اي يبيع نفسه يقدم نفسه كلها لله وروحا تقدم للاعبين ابتغاء - [00:04:57](#)

اي يرضي الله سبحانه وتعالى بفعله. والله اشد منه رضا لذلك قال والله رؤوف رؤوف شوف لاحظ انه لما يعني بين اصناف الناس نادى المؤمنين بهذا النداء. ادخلوا في السن كافة. اخوك الاسلام. طيب كيف ينادي المسلمين - [00:05:22](#)

ونقول يعني ازداد دخول الاسلام واثبتوا فيه حتى نفهم ويثبت في دخوله في الاسلام يقول فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات قال زلتم بالكفر. زين؟ ليش ليش فسر الزللة بالكفر - [00:05:47](#)

مقابل الاسلام. لكن ما يمنع ان المراد بهناء الزل انما عموم المعاصي واشدها الكفر. ولذلك هذا نفهم ان السلف غالبا يفسرون بالمثل احيانا بالمثل هذه قاعدة مهمة. طيب يقول هل ينظرون اي ما ينظرون؟ الا ان يأتيهم الله يوم القيامة. شف لما جاء في اثبات المجيء وهو مذهب السنة والجماعة ان - [00:06:17](#)

يأتي للفصل بين العباد والقضاء مجيئا يليق بجلاله لم يدخل في ما قد يكون يعني اه يتوافق مع مخالفة اهل السنة والجماعة من الغمام الغمام معروف الغمامة والغمامة هي قطع السحاب البيضاء - [00:06:46](#)

والملائكة تأتي اين قالوا وتأتيهم الملائكة يعني هلوكوا او سواء في الموت او غيره هذا معناه قوله تعالى سلبي سائلك ما اتيناهم من اية بينة تفسير الحسن يعني ما نجاهم الله من ال فرعون - [00:07:12](#)

وظل عليهم الغمام وغير ذلك واتيناهم بينات من الهدى بين لهم الهدى من الكفر ومن يبذل نعمة الله من بعد ما يقول بدر يقول بدلوا ذلك واتخذوا اليهودية والنصرانية فان الله شديد العقاب. اخوانا - [00:07:40](#)

على اليهود والنصارى الذين بدلوا دين الله سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة؟ ما المراد بالاية فسر به شيء؟ بالنعمة من بين النعمة قال نجاهم الله من ال فرعون - [00:08:00](#)

وظلل عليهم الغمام كيف عرفنا انها النعمة قال بعدها امي ومن يبذل نعمة الله دل على انها اعطاهم الله النعم العظيمة ولكنهم بدلوا نعمة الله بالكفر قال ان الله شديد العقاب ان ينتقم منها - [00:08:15](#)

اذا اذوا وبدلوه بالكفر للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخون من الذين امنوا في طلبهم الآخرة. والذين اتقوا وهم المؤمنون فوقهم يوم القيامة هاي امي هم والله يرزق من يشاء بغير حساب. قال بعضهم يعني من غير ان يحاسب نفسه. لان ما عند الله لا ينقص -

[00:08:33](#)

كما ينقص ما في ايدي الناس المؤمنون يطلبون الآخرة والذين اتقوا ما قليل امنوا اشارة الى الانسان يعني ينبغي ان يكون تقيا وان التقوى فوق كل شيء فوقهم يوم القيامة اي خير منهم والله يرزق من يشاء - [00:09:04](#)

ما معنى بغير حساب بعضهم يعني من غير ان يحاسب نفسه انما عند الله لا ينقص يعني ان الله يعطي من غير مقابل يعني يعطي العطاء الوفير العظيم زين وكما قال سبحانه قال عطاء حساب اي لا حد له - [00:09:37](#)

قوله تعالى كان الناس امة واحدة فباعث الله النبيين تفسير قتادة ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عليهما السلام كلهم يعملوا بطاعة الله على الهدى وعلى شينات من الحق. ثم اختلفوا بعد ذلك وبعث الله نوحا عليه السلام فكان اول رسول اوصله الله الى اهل الارض -

[00:09:58](#)

هذا تفسير ابن عباس ايضا بين ادم ونوح عشرة قرون كانوا كلهم ما بعد اي شيء على التوحيد والطاعة ثم ظهر الشرك في قوم نوح

فبعث الله نوحا يدعو قومه للملك الا اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئا - [00:10:25](#)

وانزل اي نعم وانزل معه وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما

جاءتهم البينات بغيا بينهم اي حسدا بينهم - [00:10:45](#)

الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه اي بامرہ اي نعم. قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا

من قبلكم اي سنن الذين مضوا من قبلكم قال محمد من معنى - [00:11:00](#)

ولما ولما يصيبكم مثل الذين اصابوا ولما يصيبكم مثل الذي اصاب الذين خلوا من قبلكم وهو الذي اراد يحيى. مستهم البأساء يعني

تفسير تفسير يعني يقول لك مثلا اتظنون ان تدخلون الجنة ولا يأتيكم شيء من البلاء - [00:11:17](#)

والمحن ثم فسرہا قال ماسة من بأساء والضراء كلهم وكانوا مع انبيائهم يعني صار خير صار خير لهم والمحن انقلبت منح كما قال

بعضهم. تنقلب المنح عطايا من الله. نعم اقرأ - [00:11:35](#)

دائما البأساء في القرآن غالبا البائس الفقير البأساء يعني الفقر والضراء الامراض التي تحل نعم وزلزلوا اصابتهم الشدة حتى يقول

الرسول والذين امنوا معه نصر الله قال محمد من قرأها حتى يقول الرسول ومن ناصب فعلى معنى حتى يقول من حتى يكون من -

[00:11:59](#)

قال تعالى الا ان نصر الله قريب. قال الحسن وذلك ان الله وعدهم الناس والظهور فاستبطنوا ذلك. لما وصل لما ذلك لما وصل اليهم

من الشدة فاخبر الله النبي عليه السلام والمؤمنين بان من مضى قبلكم من الانبياء والمؤمنين كان اذا بلغ البلاء منهم هذا - [00:12:44](#)

عجلت له عجلت لهم نصيب. فاذا ابتليتم انتم بذلك ايضا فابشوا فان نصيب يعني واضح يقول تعالى الا ان الله قريب كما قال الحسن

قال وعدهم النصر لكنهم استبطنوا اه كان اقامة نصر الله تبدأ لا يزال البلاء البلاء فيهم حتى يكون اعلى درجة لهم - [00:13:08](#)

الله لهم درجات والنصر قريب قبل حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لما قاله للنبي صلى الله عليه وسلم ما اتضحت لي يقول

لك اه من قرأ حتى يقولوا - [00:13:29](#)

قال قراءة نافع حتى يقولوا حتى يقول المعنى حتى قال الرسول على معنى حتى يكون من قول الرسول ما تضحك يعني نحتاج

نرجع لها رجعا نشوف معناها من قرأ حتى يقولوا حتى يقول الرسول - [00:13:52](#)

حتى قال الرسول يقول كذا فعلى معنى حتى يكون من قول الرسول حتى يقول الرسول يقول الصحابة من كان قول الرسول صلى

الله عليه وسلم وافق قولهم بالنصر حتى يقول الرسول والذين - [00:14:20](#)

امنوا معه حتى يكون الرسول حتى يقول شوف الان نبي ندخل على اية النفقة يمكن لو اسألك سائل النفقة في هذه الايات يتحدث

عن الجهاد من اعظم وسائل الجهاد والنصر - [00:14:44](#)

نعم قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ نزلت هذه الاية قبل ان تنزل اية الزكاة ان تنزل اية الزكاة ولم يكن ذلك يومئذ شيئا مؤقتا

موقت مؤقتا يعني فرضا معين في اللي كانت مفروضة بشيء معين - [00:15:12](#)

لها انصبة يقول هذي نزلت اولاً في الانفاق العام نعم عليكم القتال فيها الى اخره يقول هذي واضحة يعني تنفخ لهؤلاء لانهم اولى

الناس بوالديهم واقربهم تدريجي والمساكين في السبيل - [00:15:32](#)

وهكذا طيب نعم الان سيدخل في اية الجهاد صريحة نعم نعم قال قالوا قوله تعالى كتب عليكم القتال اي فرض عليكم وهو كره

لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - [00:15:56](#)

قال الكلبي كان هذا حين كان الجهاد فيضة. والله يعلم كيف كان الجهاد لفريضة اول شيء ان الجهاد لم يكن في مكة لما هاجر النبي

صلى الله عليه وسلم بدأت تنزل آيات الجهاد. اول اية نزلت في آيات الجهاد - [00:16:22](#)

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان الله على نفس قدير ثم جاءت هذه الاية بعدها كتب عليكم القتال. يقول كلبي كان هذا

حين كان الجهاد فريضة. كيف جاء النبي؟ يقول كان في الامر فريضة - [00:16:35](#)

ثم بعد ذلك بدأت السرايا تذهب يعني طوائف تخرج طوائف تجلس ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة وما كان سورة التوبة وما كان

المؤمنون ينفروا كافة طائفة واصبح يختلف هذا يقول هنا - [00:16:54](#)

يقول كان حينك الجهاد فريضة. وهو مكتوب على الجميع. ثم بعد ذلك صار على الطوائف دون طوائف طيب والله يعلم وانتم لا تعلمون. قال الكلبى علم انه سيكون فيهم من يقاتل في سبيل الله فيستشهد - [00:17:19](#)

قال محمد يعني ليش قال والله يقول انتم تكرهونه يكرهونه الجهاد لانه هذي كراهية نفس يعني كراهية طبيعية مهيب كراهية الشرع انت ما تكره الشرع لا يجوز ان تكره شىء فرضه الله - [00:17:37](#)

المرأة هل يجوز للمرأة ان تكره الحجاب؟ نقول لا هل يجوز للرجل ان يكره الجهاد؟ نقول لا يكره قيامة صلاة الفجر يصعب عليه فيكرهها او الوضوء في البرد يكرهه. هذا لا يجوز لكن انت عندك كراهية طبيعية ان ان ترى ان - [00:17:51](#)

تزهق والروس امامك هذا تكره المجاهدة في سبيل الله مجاهدة عند العدو تكرهه فهذي كراهية طبيعية لكن الله هونها وخففها والعسى ان تكرهوا شىء هو خير لكم وعسى ان تحبوه يكره الجهاد وهو خير لك - [00:18:07](#)

وعسى انتم تحبوا شىئا وهو عدم الجهاد وهو شر لك لان تسلط عليك الاعداء وتصبح انت فريسة لهم هذا شر عليك والله يعلم ان الجهاد خير لك وعزة لك والجلوس ذلة - [00:18:25](#)

الله يعلم وانتم لا تعلمون. هذا معناه نعم قال محمد كره لكم وهو كره لكم قال محمد كول لكم معنا مشقة لكم. لان المؤمنين يكرهون فوضى الله. ويقال كهتوا الشياكة وكراهة والقراءة - [00:18:39](#)

بالضم وتأويله اي نعم هذه الاية يقول اذكره لكم. في اية اية اخرى في سورة الاحقاف الحملة امه كرها في اية النساء ايها الذين امنوا لا يحلكنم ترثوا النساء كره كره وكره. في ناس فرقوا بين بعضهم قارئين معنى واحد. وبعضهم قال لا - [00:19:01](#)

شىء والكره شىء نعم. قال هنا مشقة الكره كراهية وبغض اي نعم طيب يسألونك عن الشاهي الحرامي قتال فيه. تفسير مجاهد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في سيئة - [00:19:24](#)

الى مكة وما هو بسهم فقتله وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش عهده فقتله اخر ليلة من جماد الاخرة واول ليلة من رجب وقالت قريشنا في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه والقتال فيه - [00:19:48](#)

صد عن سبيل الله وكفر به. اي بالله والمسجد الحرام. اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله منه يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اخرجهم المشركون من المسجد كل كل هذا اكبر عند الله من والفتنة يعني الشوك اكبر من الاوقات - [00:20:08](#)

شايف هذا واصل قال يحيى. قال يحيى وكان هذا قبل ان يؤمر بقتالهم عامة. نعم واصل. قال محمد قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحامل قتال مخفوض من على البدن من الشهر الحرام. ان يصل وان كان الشهر الحرام قتال فيه. المعنى ويسألونك -

[00:20:29](#)

وقوله قل قتال في كبير. قتال مرفوع بالابتداء وكبير خبر. نعم. ولا يزالون يقاتلون طيب هذه لها يسألونك عن الصحابة سألوا سألوا عن حادثة واقعة. هذي النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الجهاد بدأ يبعث سرايا. سرايا - [00:20:50](#)

بعثة سرية عبد الله بن جحش ابن عمته صافية. بعثه لمن عبد الله بن جحش هذا اخته زينب بنت جحش زينب هذه ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:20](#)

ارسل عبد الله بن جحش معه عدد من الصحابة وكتب لهم كتابا قال لا تفتحوا هذا الكتاب الا بعد يومين فلما فتحوه قال ان هناك سرية لاهل مكة ان هناك ان هناك قافلة لاهل مكة بين الطائف ومكة في وادي بين طه ومكة اه ستجدونها - [00:21:36](#)

خذوا هذه فلما وصلوا واذا فيها اربع اشخاص من اهل مكة. آآ هذا الاول ابن الحضرمي ذكره هنا قال قال ابن الحضرمي اي نعم اه الاول ابن الحضرمي عمرو بن الحضرمي ومعه ثلاثة - [00:21:58](#)

فلما رأوهم اطلقوا السهم عليه على على وقتلوا بالحضرمي واسروا اثنين والرابع فر اخذ الغنيمة الاسيرين ورجعوا تبين انهم في اخر جمادى الاخرة ليلة رجب ورجب من الشهر الحرام اتضح انهم دخلوا في الشارع الحرام فرحت اهل مكة وفرحوا او بدأ اهل مكة

يعيرون النبي صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى محمد واصحابه ينتهكون الاشهر - [00:22:25](#)

ويقتلون في الشهر الحرام. فانزل الله هذه الاية قال قال اذا كان القتال في الشهر الحرام فلا يجوز كبيرها فانتم تفعلون افاعيل اعظم تفعلون اشياء عظيمة لماذا لا تنظرون هذه الافعال التي تفعلونها؟ اي نعم قال قال قتال فيه قتال فيه كبير لا يجوز - [00:22:58](#) لكن انتم اهل مكة صد عن سبيل الله وكفر به. وباللله والمسجد الحرام واخراج اهلي وهم المؤمنون النبي واصحابه من مكة اكبر عند الله. والفتنة التي يفعلونها في المؤمنين تعذيبهم وقتلهم وردهم للشرك اشد واكبر عند الله. ليش لا لا تنظروا هذه الاشياء وتنظرون الى خطأ وقع - [00:23:17](#)

سبحان الله تعالى شف الله عز وجل عن المؤمنين هؤلاء الجيش الذي فعلوا هذا الفعل اخطأوا وحزنوا حزنوا انهم فعلوا هذا الشيء وهم لا يدرون اراد الله سبحانه وتعالى ان يطيب خواطرهم في الاية الاخيرة - [00:23:37](#) قال ان الذين امنوا الى اخره. نعم اقرأ قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. اي يطمعون في رحمة الله الجنة. قال الحسن وهو على الايجاب. يقول يفعل ذلك بهم وقال قتادة ذكر في الاية الاولى قصة قتل ابن الحطم. وما قال المشرك - [00:23:55](#)

ثم اثنى الله على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احسن الثناء فقال ان الذين امنوا الله من حضرمي عبدالله بن جحش والذي معه اللي هو سرية النبي صلى الله عليه وسلم. وكانوا مهاجرين. ها - [00:24:19](#)

قال امنوا ايماناً صادقاً وهاجروا في سبيل الله وتركوا ديارهم تركوا مكة في سبيل الله شايف؟ وجاهدوا ايضاً في سبيل الله ما النتيجة؟ قالوا اولئك يرجون رحمة الله. شف كلمة يرجون حتى هم ايضاً كأنهم يعني يطلبون الرحمة من الله - [00:24:37](#) على عملهم وانما يرجون رحمة الله. شايف؟ قال اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم بمعنى ان الله قد غفر لهم ما وقع منهم ورحمهم بهذا الشيء. واثنى عليهم بهذا الثناء - [00:24:54](#)

في بعض الاشياء قال ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوه اي الكفار. شدتهم وعداوتهم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. جاءنا ان لانها تدل على الضعف اي ما يستطيعون لكن لو استطاعوا - [00:25:08](#)

ولن يستطيعون ثم قال انه لو ارتد من ارتد فيه وعيد شديد اعمالهم فيموت اولئك ها في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم. كل هذا وعيد شديد لمن يرجع عن دينه - [00:25:24](#)

طيب لعلنا نقف عند نهاية هذا الثمن ما شاء الله في اللقاء القادم نستكمل توقفنا عنده جزاك الله خير بارك الله فيك. انتفعنا حقيقة  
بمثل هذه الايات الطيبة - [00:25:42](#)